

نظرة عامة على التقرير

الأبحاث في حالات الطوارئ الصحية العالمية: المسائل الأخلاقية

تاريخ النشر: 28 كانون الثاني/يناير 2020

نشر مجلس نافيلد للأخلاقيات البيولوجية "Nuffield Council on Bioethics" نتائج تحقيق مُعمَّق بشأن المسائل الأخلاقية المتعلقة بالأبحاث حول حالات الطوارئ الصحية العالمية. وقد أجرى التحقيق فريق عمل دولي جمع أدلة وخلاصات تجارب من مساهمين عديدين في شتى أرجاء العالم.

ومن أجل تحسين الاستجابة لحالات الطوارئ الصحية العالمية، ثمة حاجة إلى أدلة أفضل عن الأمور المفيدة أو غير المفيدة خلال حالة الطوارئ. وتلعب الأبحاث المُنفَّذة خلال حالة الطوارئ نفسها دوراً حاسماً في الحصول على هذه الأدلة، كما أنها تساعد في دعم الاستجابة الفورية، والتعلم للإفادة في المستقبل.

يسعى هذا التقرير إلى تحديد طرق تنفيذ الأبحاث بشكل أخلاقي خلال حالات الطوارئ، بهدف تعزيز المساهمة التي تستطيع الأبحاث المُنفَّذة بأسلوب أخلاقي تقديمها لتحسين التأهب للطوارئ والاستجابة لها في الوقت الحاضر والمستقبل.

وقد ابتكرنا بوصلة أخلاقية لتكون مُرشداً في تنفيذ الأبحاث على صعيد السياسات كما على الأرض، وهي تضم ثلاث قيم إرشادية: العدل، والمساواة في الاحترام، والمساعدة في الحد من المعاناة. ويحتوي الرسم البياني الذي يمثّل البوصلة الأخلاقية (على ظهر الصفحة) على عدة نقاط ينبغي لجميع المشاركين في النظام الإيكولوجي الأوسع للأبحاث أن يتمعنوا فيها.

وضعنا عدداً من التوصيات الموجّهة إلى "المكلّفين بالواجبات" مثل الجهات الممولة للأبحاث، والمنظمات البحثية، والحكومات، والباحثين. حيث نقترح إجراء تغييراتٍ من شأنها أن تجعل سياساتها وممارساتها أكثر انسجاماً مع قيم العدل، والمساواة في الاحترام، والمساعدة في الحد من المعاناة، وفقاً

لما هو مبيّن في البوصلة الأخلاقية.

نُشرت القائمة الكاملة لتوصياتنا في سياق التقرير المطوّل والملخص التنفيذي، وكلاهما متاح في الموقع الإلكتروني www.nuffieldbioethics.org. وقد لخصنا هذه التوصيات في الدعوة التالية إلى العمل الموجّهة إلى الجهات الممولة للأبحاث، والحكومات، وغيرها.

دعوة إلى العمل

نسعى إلى رفع المساهمة التي يمكن للأبحاث الأخلاقية المتينة علمياً تقديمها من أجل تحسين صحة الناس المتأثرين بحالات الطوارئ. ونحن نوجه دعوة للعمل إلى الجهات الممولة للأبحاث، والحكومات، وغيرها، من أجل:

- ضمان عدم دعم البحث إلا عند معالجة الحاجات الصحية الأساسية للمشاركين في البحث عن طريق جهود الاستجابة. يجب على الجهات الممولة للأبحاث العمل بالشراكة مع المنظمات الإنسانية ووزارات الصحة لضمان تحقيق ذلك.
- الاستثمار في تضمين آليات للمشاركة المجتمعية في الأبحاث المتعلقة بالطوارئ بهدف تحويلها إلى أمر واقع. على المدى الأطول، يجب أن تصبح المشاركة جزءاً مركزياً من نظم الرعاية الصحية المحلية لضمان الاستدامة والتأهب.
- تعزيز علاقات التعاون القائمة على العدل والمساواة بين المنظمات البحثية، وتحديدًا بين المؤسسات البحثية الخارجية وشركائها المحليين في ظروف الدخل المرتفع والمنخفض.
- دعم التخطيط للطوارئ - بما في ذلك تأمين نظم متينة في مجال الصحة والأبحاث الصحية - نظراً للأهمية الحيوية للتأهب المُزوّد بالموارد اللازمة بين حالات الطوارئ.

